

تفسير ابن كثير

وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ^ج وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ

أَجَلٍ مُّسَمًّى لَتَقْضِيَ بَيْنَهُمْ^ج وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ

(وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم) أي : إنما كان مخالفتهم للحق بعد بلوغه إليهم ،

وقيام الحجة عليهم ، وما حملهم على ذلك إلا البغي والعناد والمشاقة . ثم قال [الله]

تعالى : (ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى) أي : لولا الكلمة السابقة من الله

بإنظار العباد بإقامة حسابهم إلى يوم المعاد ، لعجل لهم العقوبة في الدنيا سريعاً . وقوله : (

وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم) يعني : الجيل المتأخر بعد القرن الأول المكذب

للحق (لفي شك منه مريب) أي : ليسوا على يقين من أمرهم ، وإنما هم مقلدون لآبائهم

وأسلافهم ، بلا دليل ولا برهان ، وهم في حيرة من أمرهم ، وشك مريب ، وشقاق بعيد